

البيان والتبيين

قال فقام الاحنف بن قيس فقال انما الثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء وانا لن نشني حتى نبتلى فقال له زياد صدقت .

فقام ابو بلال مرداس بن أدية وهو يهمس ويقول أنبأنا ا ب بغير ما قلت قال ا ب (وابراهيم الذي وفى ألا تزرر وازرة وزر اخرى وان اليس للانسان إلا ما سعى) وأنت تزعم أنك تأخذ البرء بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدير فسمعها زياد فقال إنا لا نبلي ما نريد فيك وفي صحابك حتى نخوض اليكم الباطل خوفا .

وقال خلاد بن يزيد الأرقط سمعت من يخبر ان الشعبي قال ما سمعت متكلماً على منبر قط تكلم فأحسن إلا احببت ان يسكت خوفا من ان يسوء الا زيادا فانه كان كلما اكثر كان أجود كلاما . وقال ابو الحسن المدائني قال الحسن اوعد عمر فعفا وأوعد زياد فابتلى قال وقال الحسن تشبه زياد بعمر فأفرط وتشبه الحجاج بزياد فاهلك الناس .

قال ابو عثمان قد ذكرنا من كلام رسول ا ب وخطبه صدرا وذكرنا من خطب السلف جملا وسنذكر من مقطعات الكلام وتجاوب البلغاء ومواعظ النساك ونقصد من ذلك الى القصار دون الطوال ليكون ذلك أخف على القارئ وأبعد من السآمة والملال ثم نعود بعد ذلك الى الخطب المنسوبة الى أهلها ان شاء ا ب تعالى ولا قوة الا با ب .

مقطعات من كلام البلغاء ومواعظ النساك .

قال ابوالحسن المدائني قدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب بن أبي صفرة في بعض ايامه مع الأزارقة فرأى بنيه قد ركبوا عن آخرهم فقال آنس ا ب الاسلام بتلاحقكم فوا ب لئن لم تكونوا أسباط نبوة إنكم لاسباط ملحمة .

قال ابو الحسن دخل الهذيل بن زفر الكلابي على يزيد بن المهلب في حمالات لزمته ونواب نابتة فقال أصلحك ا ب انه قد عظم شأنك عن ان يستعان عليك ولست تصنع شيئا من المعروف الا وانت اكبر منه وليس العجب بأن تفعل ولكن العجب بأن لا تفعل فقال يزيد حاجتك فذكرها